فيدفن منه على مسيرة كل يوم مزادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة وإنما كان يتعمد حمارة القيظ وشدة الحر فإذا ركب المفازة رجعوا عنه .

أخبرني حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدام الربعي عن عمه موسى بن يعقوب قال .

دخل عبد الله بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها فقال لها من أنت قالت أنا الوالهة الحرى ليلى الأخيلية .

قال أنت التي تقولين .

(أرِيقتْ جِفانُ ابنِ الخَليعِ فأصبحتْ ... حِياضُ النَّدَى زَالَتْ بهنّ المراتبُ) .

(فعُفَاتهُ لهفى يطوفون حوله ... كما انقضّ عرشُ البئر والوِرْدُ عاصبُ) .

قالت أنا التي أقول ذلك .

قال فما أبقيت لنا قالت الذي أبقاه الله لك .

قال وما ذاك قالت نسبا قرشيا وعيشا رخيا وامرة مطاعة .

قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفرده الله به .

فقالت عاتكة إنها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها .

ولست ليزيد إن شفعتها في شيء من حاجاتها لتقديمها أعرابيا حلفا على أمير المؤمنين .

قال فوثبت ليلى فقامت على رجلها واندفعت تقول .

(ستَحْمِلُني ورَحْلي ذاتُ وَخْدٍ ... عليها بنتُ آباءٍ كرامِ)